



مجلة جامعة تشرين - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: اقتصادية زراعة وإنتاج الزيتون وتصنيعه في الساحل السوري (الجدوى الاقتصادية لمعصرة الزيتون)

اسم الكاتب: د. محمد صقر

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/4971>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/19 14:05 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية - ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



The Economies of olive plantation, production and processing in The Syrian coast

(Economic feasibility of an olive oil press)

Dr. Mohammad Saker*

(Received 23 / 3 / 2017. Accepted 11/ 5 / 2017)

□ ABSTRACT □

Olive plantation is one of the most common tree plantations in the Syrian coast, and it covers the biggest percentage of cultivable lands in it. This study focuses on this plantation, its spread and expansion horizontally and vertically, since it has many forward and backward linkages with other sectors, especially food industries. And it also focuses on marketing aspects and problems which face this sector concerning price and quality in home and abroad to make it more accessible to foreign markets and to increase its exports and foreign exchange earnings.

The study concludes that it is necessary to invest in developing the production, processing and marketing of olive and its oil, and to launch a trade mark to promote this vital product.

Key word: Olive oil, Table olive, Olive-related industries.

*Associat Professor- Department Of Economics &Planning- Faculty Of Economy- Tishreen University-Lattakiak-Syria.

اقتصادية زراعة وإنتاج الزيتون وتصنيعه في الساحل السوري (الجدوى الاقتصادية لمعصرة زيتون)

الدكتور محمد صقر*

(تاريخ الإيداع 23 / 3 / 2017. قُبِّل للنشر في 11 / 5 / 2017)

□ ملخص □

تعد زراعة الزيتون من أكثر الزراعات الشجرية انتشاراً في الساحل السوري، كما أنّ زراعته تشكل النسبة الأكبر من مساحة الأراضي الصالحة للزراعة. وقد ركز البحث على الاهتمام بهذه الزراعة وانتشارها وتوسعها أفقياً ورأسيّاً، لما لهذا القطاع من ترابطات أمامية وخلفية مع القطاعات الأخرى وخاصة بالنسبة للصناعات الغذائية. كما تم التركيز على النواحي التسويقية والمشاكل التي يتعرض لها داخلياً وخارجياً من حيث الجودة والسعر، وذلك من أجل إمكانية النفاذ إلى الأسواق الخارجية وزيادة التصدير وتحقيق عائدًا من العملة الصعبة، وضرورة القيام بالاستثمارات اللازمة لتطوير الإنتاج والتجميع والتوزيع، وتوفير قاعدة بيانات عن الزيتون وزيت الزيتون على شبكة الانترنت ووضع علامة تجارية للتعريف بهذا المنتج الحيوي.

إنّ زراعة الزيتون وإنتاجه وتصنيعه في سوريا بشكل عام وفي الساحل السوري بشكل خاص ذات أهمية اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية هامة على المستوى المحلي والوطني، ويمكنه توفير العديد من فرص العمل، وأن يساهم مساهمة فعالة في الناتج المحلي والقومي.

الكلمات المفتاحية: زيت الزيتون، زيتون المائدة، الصناعات الملقة بالزيتون.

*أستاذ مساعد - قسم الاقتصاد والتخطيط - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

مقدمة:

تعد سورياً الموطن الأصلي لشجرة الزيتون منذ نحو (5400 ق.م)، ومنها انتشرت إلى بقية دول العالم، وبالتالي فهذه الشجرة متصلة في التراث الثقافي للمجتمع، وتعتبر جزء من عاداته وتقاليده. وتعد شجرة الزيتون أكثر الأشجار عمرًا، وهي لا تموت فكلما هرمت يمكن تحريضها وإعادة حيويتها عن طريق قطع الأغصان أو تحريض قاعدتها بإزالة التالف منها ثم ردمها بالتراب فتعود أكثر نمواً وقوة وإناجاً.

يزرع الزيتون في معظم المحافظات السورية وقد بدأ في (طرطوس، اللاذقية، حلب، إدلب) ثم انتشرت زراعته مؤخرًا بشكل كبير في (درعا، حمص، السويداء، القنيطرة) لتمتد وتشمل باقي محافظات القطر. وبعد إنتاج الزيتون في سورية من أهم المنتجات الزراعية خلال العشرين سنة الماضية (بعد 1996) حيث تطورت زراعته بشكل كبير فبلغت المساحة المزروعة بالزيتون 15% من إجمالي المساحة المزروعة في سورية و70% من إجمالي مساحة الأشجار المثمرة.

وتحتل سورياً المركز الثاني عربياً بعد تونس والموقع السادس لدول البحر الأبيض المتوسط، حيث تبلغ المساحات المزروعة بالزيتون في سورية حوالي (700) ألف هكتار تضم حوالي (100) مليون شجرة منها (80) مليون شجرة مثمرة، كما يقدر الإنتاج السنوي (1.5) مليون طن ينتج عنها (170) ألف طن من زيت الطعام و(12) ألف طن من زيت الكسبة الناتجة عن مخلفات المعاصر (العرجون)، حيث يستخدم معظمها لصناعة الصابون. ويدخل في الإنتاج سنويًا من (2 - 3) مليون شجرة زيتون، حيث تتوقع وزارة الزراعة أن يكون إنتاج سورية من زيت الزيتون حوالي 250 ألف طن بحلول عام 2020 نظراً للتوسيع في هذه الزراعة، ومع معدل استهلاك 150 ألف طن بما يتحقق فائضاً معداً للتصدير يصل إلى 100 ألف طن¹. تتحل زراعة الزيتون في الساحل السوري حوالي 20% من المساحة المزروعة في سورية، وأكثر من 23% من الإنتاج الكلي السوري².

مشكلة البحث:

يعاني قطاع الزيتون في الساحل السوري خلال فترة الأزمة من العديد من المشاكل التي تعيق تطوره وزيادة إنتاجه رغم التوسع في المساحة المزروعة وعدد الأشجار المثمرة، ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

- 1- هل تأثرت المساحة المزروعة وعدد الأشجار المثمرة بالأزمة؟
- 2- هل انخفض الإنتاج ومردودية الزيت المستخرج خلال الأزمة؟
- 3- هل تم تقديم الدعم الكافي من المزارعين والدولة لهذه الزراعة واستمراريتها؟

أهمية البحث وأهدافه:

باعتبار أنّ شجرة الزيتون متصلة في تاريخ وثقافة المزارعين في الساحل السوري، حيث تتحل هذه الزراعة 20% من المساحة المزروعة في سورية، وبما أنّ سورية هي في المرتبة الثانية عربياً والسادسة عالمياً في إنتاج الزيتون، كان لابد من التركيز على هذه الزراعة وملحقاتها، لما تحققه من زيادة في الناتج المحلي الزراعي، وتحقيق فرص عمل إضافية، وتحدد من هجرة المزارعين من الريف إلى المدينة، وتساهم في حماية البيئة.

ويهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- دراسة وتحليل واقع زراعة الزيتون في الساحل السوري خلال فترة الأزمة.

¹ المجلة الزراعية العدد 52.

² بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2016.

- دراسة مردودية الزيتون وتحديد الأهمية الاقتصادية من زراعته.
- تقديم المقترنات والتوصيات المناسبة لتطوير هذا القطاع.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل واقع زراعة الزيتون في الساحل السوري بالاعتماد على البيانات الصادرة عن مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في محافظة اللاذقية وطرطوس، إضافة إلى المعلومات التي تم الحصول عليها من الواقع الميداني.

تمتد فترة الدراسة لسبعين سنوات من 2010 حتى 2016 والتي هي فترة الأزمة التي تمر فيها سورية.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: أهمية زراعة الزيتون في سوريا:

للزيتون أهمية كبيرة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، ولعل أهمها:

- 1- بعد جزءاً أساسياً وهاماً كمنتج غذائي، لما يحتويه من: (أحماض أمينية، ألياف، أملاح معدنية، فيتامينات...)، وبالتالي فهو يساهم في تحقيق الأمن الغذائي، حيث يشكل الزيتون 50% من الدهون النباتية التي يحتاجها الإنسان.
- 2- يساهم في زيادة الناتج المحلي الزراعي فقد تراوحت نسبة مساهمته عام 2011 بين 12% - 16% وبالتالي إلى زيادة مساهمته في الدخل القومي وقد تراوحت مساهمته في نفس العام بين 4.5% - 3.5%.
- 3- يعد رافداً للعملة الصعبة من خلال التصدير (زيت الزيتون، زيتون المائدة)؛ فقد تراوحت الصادرات السورية من زيت الزيتون في عام 2010 من (40-20) ألف طن أي حوالي 41% من إجمالي الإنتاج المتاح للتصدير وبقيمة 36 مليون دولار، بينما لم تتجاوز الصادرات 22 ألف طن من الزيت و14 ألف طن من زيتون المائدة (عام 2011) بقيمة 20 مليون دولار.³
- 4- توفير العمالة للعديد من الأسر الريفية، حيث أن شريحة كبيرة (600 ألف عائلة) يعملون بهذه الزراعة، وبالتالي فإن الزيتون يكون جزءاً هاماً لدخولهم، إضافة إلى استغلال طاقات إنتاجية لدى بعض العاطلين عن العمل الذين لا يستطيعون العمل في مجالات أخرى.
- 5- يحد من هجرة المزارعين من الريف إلى المدينة.
- 6- ترابطه الأمامية والخلفية مع القطاعات الأخرى، حيث يوفر مدخلات الإنتاج لقطاع الصناعات الغذائية والذي يعتبر الزيتون أساسها، كما يعتبر مدخلاً هاماً لإنتاج الأعلاف والأسمدة والطاقة.⁴
- 7- حماية التربة من الانجراف في المناطق الساحلية، والحد من عملية التصحر في المناطق شبه الصحراوية.
- 8- استغلال الأرضي التي لا يمكن استغلالها في زراعات أخرى (الوعرة، المنحدرات، شبه الجافة والمهمشة).
- 9- استغلال الأرضي الصحراوية والكلسية وذات الملوحة المعتدلة، إذا توفرت المياه الازمة لري.

³ وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - مديرية الإحصاء.

⁴ California and World Olive Oil Statistics "PDF at UC Davis"

ثانياً: الفوائد الطبية لزيت الزيتون⁵ :

يعالج زيت الزيتون الناتج عن العصر على البارد (يسمى زيت عذري) الحساسية المتكررة ومشاكل الجهاز الهضمي وملين خفيف ويعالج تورم العقد الليمفاوية والوهن وتورم المفاصل وألامها وقلة الشهية والجيوب الأنفية المتنفسة ومشاكل الجهاز التنفسي ولاسيما الربو وقرح الجلد. وقد كان الإغريق يستخدم زيت الزيتون لتنظيف الجروح والثآلمها وهو مضاد للبكتيريا والفيطريات والفيروسات ويفيد في معالجة البواسير ومدرة خفيفة للبول. يمتاز زيت الزيتون عن غيره من الدهون بأنه سهل الهضم، لأن الدهون التي يحويها أشهى بالدهون الموجودة في حليب الأم، أي أنه سهل الامتصاص، وهذا ما يجعله غذاء مفيداً للأطفال وكبار السن، فهو يحوي على كمية كبيرة من فيتامين (د) كما يحتوي على مواد مضادة للأكسدة، إذ تساهم في تحطيم الجزيئات الضارة المتراكمة في الجسم.

ثالثاً: أصناف الزيتون المزروعة في سوريا ونوعيتها:

يوجد أصناف مختلفة من أنواع الزيتون المزروعة في سوريا ويظهر الجدول رقم (1) أهم هذه الأصناف:

الجدول (1) أهم أصناف الزيتون المزروعة في سوريا

الصنف	الانتشار	الثمرة	الاستخدام	نسبة الزيت
الصورياني	إدلب	متوسطة بيضوية (3) غ	تخليل أخضر وأسود وزيت	%30 - %25
الزيتي	حلب، إدلب، طرطوس، اللاذقية	صغريرة كروية (2) غ	تخليل أخضر وزيت	%35 - %30
الخضيري	اللاذقية، طرطوس، حمص	متسطة بيضوية (2) غ	تخليل أخضر وزيت	%25 - %22
الدعيبلي	طرطوس، اللاذقية، حمص	كبيرة كروية (4) غ	تخليل أسود وزيت	%25 - %20
الدان	دمشق، درعا، السويداء	متسطة بيضوية (3) غ	تخليل أخضر وأسود وزيت	%25 - %20
الصفراوي	طرطوس، اللاذقية، حماه	متسطة متطاولة (4) غ	زيت	%35 - %30
الخوخي	طرطوس	كبيرة كروية (7) غ	تخليل أسود وزيت	%25 - %20
القاهي	دمشق	كبيرة كروية (7) غ	تخليل أخضر وأسود	%22 -%15
القيسي	حلب	كبيرة مستديرة (5) غ	تخليل أخضر	%25 - %20
الجلط	درعا، دمشق	كبيرة متطاولة (7) غ	تخليل أسود	%15 -%13

المصدر: وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي . مديرية التسويق (2016).

نلاحظ من الجدول رقم (1) أن الأنواع المزروعة في سوريا ذات جودة عالية وخاصة من حيث نسبة الزيت الموجود. وبذلك تتفوق سوريا على العديد من الدول المجاورة وغير المجاورة بهذه النسبة فهي لا تتجاوز بالمتوسط في مجمل دول العالم المنتجة (21%), بينما نجدها تتجاوز بالمتوسط في سوريا (25%) وهذا يكون دافعاً مهماً لزراعة الزيتون والاستفادة منه. ونلاحظ من الجدول أيضاً أن الأصناف المزروعة لإنتاج الزيت في الساحل السوري تحتوي على نسبة زيت كبيرة وهي بالمتوسط بحدود 28% وهي نسبة عالية إذا قورنت بالنسبة العالمية 21%.

⁵ كتاب التغذية والسرطان، الدكتور معتز الإسلام عزت فارس، جامعة الشارقة ط 1 2006 ، ص 110 - 111

النتائج والمناقشة:

أولاً: تطور مساحة وعدد إنتاج أشجار الزيتون في الساحل السوري:

1- في اللاذقية:

الجدول (2) تطور مساحة وعدد إنتاج أشجار الزيتون (اللاذقية)

مردود الشجرة (كغ)	الإنتاج (طن)	عدد الأشجار		المساحة (هكتار)	العام
		مثمر	كلي		
22.2	201428	9082900	10518900	49031	2010
16.4	152789	9288300	10565100	49194	2011
18.4	172905	9421900	10665000	49848	2012
4.0	38324	9591300	10795700	49874	2013
5.0	48224	9557700	10800300	49858	2014
23	209127	9106900	10141900	47318	2015
8.5	71265	8338913	9468700	44808	2016

المصدر: مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي، قسم الإحصاء، اللاذقية، 2016

تبلغ مساحة اللاذقية (2300) كم² أي (230000) هكتار وتشكل (1.24%) من مساحة سوريا وبالتالي فإن ترتيب المحافظة من حيث المساحة (11) أما من حيث عدد السكان التاسعة. وتبلغ الأراضي الصالحة للزراعة (105183) هكتار أي (45.7%) من مساحة المحافظة. المستثمرة منها (98617) هكتار أي (42.8%) من مساحة المحافظة. وإذا اعتبرنا أن المساحة المزروعة بالزيتون تبلغ بالمتوسط (48562) هكتار من 2010-2016، فإن نسبة الأرضي المزروعة بالزيتون تشكل حوالي (46%) من مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، و(49.24%) من مساحة الأرضي المستثمرة. نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن المساحة المزروعة كانت في تزايد حتى 2013 ثم بدأت بالانخفاض ليبلغ أشدّه عام 2016 حيث انخفضت المساحة المزروعة بمقدار (1331600) شجرة مقارنة بعام 2014. بينما عدد الأشجار المزروعة فقد كان في تزايد حتى عام 2014 ثم بدأت بالانخفاض، وكان أشدّه عام 2016 حيث انخفضت المساحة المزروعة بالزيتون بمقدار (5066) هكتار مقارنة بعام 2013. وهذا ينطبق أيضاً على الأشجار المثمرة، حيث يمكن أن نعزّز هذا الانخفاض إلى:

- 1- الظروف المناخية غير المناسبة، والعمليات التخريبية التي حصلت في شمال اللاذقية.
- 2- كما أن انخفاض كمية المحروقات وارتفاع أسعارها، نتيجة للعقوبات الاقتصادية، وخروج أغلب حقول النفط عن الخدمة نتيجة للأوضاع الأمنية، وسيطرة العصابات المسلحة على أغلب مناطق تواجد هذه الحقول، مما دفع الناس إلى اللجوء إلى التدفئة على الحطب، مما أدى إلى انتشار ظاهرة القطع الجائر للأشجار بشكل عام والزيتون بشكل خاص.
- 3- لقد انخفض إنتاج الزيتون المروي والذي كان يشكل (18% انخفض إلى 12%)، نتيجة لقلة المياه وزيادة التكلفة.
- 4- ارتفاع تكاليف الإنتاج والتسميد نتيجة التضخم الناري وانخفاض سعر الصرف، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأسمدة والأدوية، وهذا ما ساهم في انتشار الأمراض والآفات الزراعية والتي أضرت بالأشجار بشكل كبير.
- 5- التغير في نفسية المزارعين، نتيجة الوضع العسكري والأمني، فالزارع يعتبر عنصراً أساسياً في الإنتاج الزراعي، وهذا انعكس على مدى تفاؤله وتشاؤمه بالتوقعات تجاه المستقبل.

أما بالنسبة للإنتاج ومرودية الشجرة فقد تفاوت الإنتاج من عام إلى آخر، وكانت مرودية الشجرة السنوية بالمتوسط خلال الفترة المدروسة (2010-2016) حوالي (14) كغ. ففي عام 2010 كان الإنتاج جيداً والمرودية لا بأس بها ثم بدأ الانخفاض في الإنتاج والمرودية وكان أعظمها في عام 2014 ليعود بالارتفاع في عام 2015 ثم انخفض في عام 2016. ويعود ذلك بشكل كبير إلى ظاهرة تبادل الحمل (المعاومة) التي يتميز بها الزيتون، وكمية هطول الأمطار السنوية، لأن الجزء الأكبر من زراعة الزيتون في اللاذقية هي زراعة بعلية.

أما بالنسبة للإنتاج وتوزيعه بين المستعمل للمائدة وإنتاج الزيت فيظهر الجدول رقم (3):

الجدول (3) الإنتاج وتوزيعه بين المستعمل للمائدة وإنتاج الزيت

العام	الإنتاج الكلي (طن)	المستعمل للمائدة (طن)	المستعمل لزيت (طن)	الزيت الناتج (طن)	إنتاجية كغ زيتون من الزيت (كغ)
2010	201428	30215	171213	51364	0.3
2011	152789	22920	129869	38959	0.3
2012	172905	25935	146970	44091	0.3
2013	38324	5749	32575	8144	0.25
2014	48224	7234	40990	11477	0.28
2015	209127	31369	177758	49773	0.28
2016	71265	10689	60576	15162	0.25

المصدر: مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي، قسم الإحصاء، اللاذقية، 2017

تتأثر كمية الزيت المنتج بكمية الزيتون المستعمل للزيت ومرودية الزيتون من الزيت؛ فانخفاض الإنتاج الكلي أدى إلى انخفاض الزيت خلال السنوات من 2010-2016. ويلاحظ أنه في عام 2010 أكبر من بقية السنوات. ولو قارنا بين عامي 2010 و 2015 نلاحظ الزيتون المستعمل للزيت في عام 2015 كان (177758) طن وهو أكبر مما كان عليه 2010 إلا أن المرودية من الزيت الناتج في عام 2010 كان أكبر منه عام 2015 بالرغم من أن الزيتون المستعمل للمائدة كان متقارباً إلى حد ما، ويعود السبب الأهم في ذلك هو إلى إدخال أنواع جديدة من الزيتون التي تعطي إنتاجاً أكبر، لكنها أقل إنتاجية من حيث مردود الزيت، إضافة إلى قلة العناية وقلة الأمطار.

2- في طرطوس:

الجدول (4) تطور مساحة وعدد إنتاج أشجار الزيتون (طرطوس)

العام	المساحة (هكتار)	عدد الأشجار	الإنتاج (طن)		مردود الشجرة (كغ)
			مثمر	كلي	
2010	70047	10036112	8913696	96560.5	10.8
2011	72065.5	10388136	9061464	106206.3	11.7
2012	73766.8	10688772	9433268	85266.5	9.0
2013	75517.3	10989013	9879469	28727.2	2.9
2014	75535.5	10992193	10006714	29568.8	3.0

11.8	119382.5	10084305	10974629	75462.4	2015
12.9	133121.5	10303060	11014962	75492.1	2016

المصدر: مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي، قسم الإحصاء، اللاذقية، 2017

تبلغ مساحة طرطوس (1896.2) كم² أي (189620) هكتار وتشكل (1.02%) من مساحة سوريا وبالتالي فإن ترتيب المحافظة من حيث المساحة (12) ومن حيث عدد السكان (12). وتبلغ الأراضي الصالحة للزراعة (143000) هكتار أي (75.41%) من مساحة المحافظة. المستثمر منها (132000) هكتار أي (69.61%) من مساحة المحافظة. وإذا اعتبرنا أن المساحة المزروعة بالزيتون تبلغ بالمتوسط (73983.8) هكتار من 2010-2016، فإن نسبة الأراضي المزروعة بالزيتون تشكل حوالي (51.7%) من مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، و(56%) من مساحة الأراضي المستثمرة، وهذه النسب أكبر مما هي عليه في محافظة اللاذقية. حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن المساحة المزروعة كانت في تزايد حتى 2014 ثم بدأت بالانخفاض قليلاً عامي 2015 و2016. بينما عدد الأشجار الكلي والمثمر فكان في تزايد مستمر خلال طيلة الفترة المدروسة، أما الإنتاج فكان في تنبدب بين عام وأخر، فكان عامي 2010 و2011 مقبولاً لكنه انخفض بشكل ملحوظ لثلاثة أعوام متتالية (2012-2014) ثم عاد للارتفاع عامي 2015 و2016. وقد تتشابه الأساليب مع معظم الأساليب التي حصلت في محافظة اللاذقية من حيث: الظروف المناخية، قطع الأشجار، ارتفاع تكاليف الإنتاج، الأمراض والآفات التي تصيب الزيتون. وبالنسبة للإنتاج فقد تفاوت من عام إلى آخر وقد كانت مردودية الشجرة السنوية بالمتوسط خلال الفترة المدروسة (2010-2016) حوالي (9) كغ فقط. وهذا المردود منخفض مقارنة بمردود الشجرة في محافظة اللاذقية والذي بلغ (14) كغ ويعود السبب في ذلك:

1- نسبة أشجار الزيتون المرورية في محافظة اللاذقية أكبر مما هو عليه في محافظة طرطوس والتي تعتمد بشكل أكبر على الزراعة البعلية. وكما هو معلوم فإن الإنتاج للأشجار المرورية أكبر مقارنة بالأشجار البعلية.

2- نسبة الأشجار الفتية بالنسبة للمعمرة في محافظة طرطوس أكبر مقارنة باللاذقية، فالتوسيع بزراعة الزيتون في طرطوس أكبر منه في اللاذقية.

3- انتشار أمراض الزيتون وخاصة مرض (عين الطاووس) في طرطوس بسبب الخلط بين الأصناف، وعدم دراسة نوعية أصناف الزيتون التي تم توزيعها من قبل مشائط وزارة الزراعة والتي تبين أنها لا تتناسب بالأراضي التي زرعت فيها.

4- إن نسبة 20% من الأراضي المزروعة في طرطوس تقع في مناطق منخفضة وفي الوديان وهي أكثر عرضة للأمراض والتغيرات المناخية، في الوقت الذي كان بالإمكان تطعيم هذه الأشجار بتنوعيات أخرى أكثر مقاومة مثل (السكري والعيروني)، أما بالنسبة للإنتاج وتوزيعه بين المستعمل للمائدة وإنتاج الزيت لا يختلف كثيراً عما هو الحال في محافظة اللاذقية فالعادات الاستهلاكية متشابهة إلى حد كبير.

3- في المحافظتين معاً (اللاذقية وطرطوس):

الجدول (5) تطور مساحة وعدد إنتاج أشجار الزيتون (اللاذقية وطرطوس)

الشجرة	مردود (كغ)	الإنتاج (طن)	عدد الأشجار		المساحة (هكتار)	العام
			مثمر	كلي		
	16.5	297988.5	17996596	20555012	119078	2010
	14.1	258995.3	18349764	20983236	121259.5	2011

13.7	258171.5	18855168	21353772	123614.8	2012
3.4	66751.2	19470769	21784713	125391.3	2013
4.5	87792.8	19564414	21792493	125393.5	2014
17.1	328509.5	19191205	21116529	122780.4	2015
10.9	204386.5	18641973	20483662	120300.1	2016

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدولين رقم (2) و (4).

يبين الجدول رقم (5) أن إجمالي المساحة المزروعة من أشجار الزيتون في المحافظتين كانت (119078) هكتار، ويحتوي كل هكتار بال المتوسط (172) شجرة، المثير منها (151) شجرة، مردودية الشجرة (16.5) كغ وهذا مقبول، إلا أن هناك (21) شجرة فتية، وهي تشكل حوالي (12%) من عدد الأشجار المزروعة، بينما انخفض الإنتاج والمربود حتى عام 2014 حيث بلغ أشدّه، ثم عاد للارتفاع عام 2015 وللانخفاض عام 2016 لكن بنسبة أقل مما كان عليه الحال في الأعوام السابقة. ويعد السبب في هذا التذبذب إلى:

- 1- التوسيع العشوائي وغير المدروس في محافظة طرطوس، زراعة الأصناف والأشجار الجديدة لتي لا تناسب المناطق المزروعة فيها، إضافة إلى تمسك المزارعين بالأشجار القديمة الهرمة نتيجة لاعتبارات اجتماعية تعود لتمسك المزارع بالشجرة التي غرسها الآباء والأجداد، وهذا ما أدى إلى تخفيض الإنتاج.
 - 2- العادات الموروثة في تحديد زمن قطف الزيتون والذي يبدأ في طرطوس منذ منتصف تموز، بينما في اللاذقية في منتصف تشرين أول، أثرت على إنتاج الزيتون بشكل عام ومردودية الشجرة بشكل خاص.
 - 3- قلة الأبحاث العلمية الزراعية التي تتطلب الدراسة ووضع الحلول المناسبة لظاهرة تبادل الحمل (المعاومة) لتخفيض حدة التذبذبات في الإنتاج.
 - 4- قلة اهتمام الدولة بالمزارعين من حيث تقديم الدعم اللازم لاستصلاح الأراضي وإعادة الاستصلاح، وتحسين الإنتاج كماً ونوعاً.
 - 5- موجات الصقيع التي مرت على الساحل السوري خلال السنوات المدروسة أثرت بشكل ملحوظ على براعم الزيتون الجديدة المهدأة في العام القادم لحمل الثمار.
 - 6- اتجاه معظم المزارعين إلى الزراعة البعلية، بعد أن كانت الزراعة المروية تشكل بحدود 3% من زراعة الزيتون عام 2010 ، انخفضت إلى 0.5% عام 2016 وهذا ما خفض الإنتاج.
 - 7- ارتفاع تكاليف (حراثة، سماد، مبيدات، أجور...) هذه الزراعة والتي أدت إلى عجز المزارعين إلى متابعة نفس الاهتمام السابق نتيجة عجزهم لتحمل هذه التكاليف الكبيرة مقارنة بالذي كان سائداً قبل الأزمة.
- ثانياً: إنتاج الزيت وتصنيعه وتسويقه:

- الممارسات الخاطئة في إنتاج زيت الزيتون وتسويقه:

يعد الزيت المستخرج من الثمار المقطوفة يدوياً هو الأفضل لأن الثمار المقطوفة ميكانيكيًا أو باستخدام الضرب بالعصي تؤدي إلى إصابة الثمار، وبالتالي صعوبة تخزينها لأن نسبة حموضة الزيت ستزداد. وهناك العديد من المزارعين في الساحل السوري يقومون بالممارسات الخاطئة التي تؤدي الزيت وزيتون المائدة، حيث تتأكسد الثمار المخدوشة والمرضوحة بسرعة، وهذا يعرض زيتون المائدة للإهتراء و يجعل زيت الزيتون أكثر حموضة. هناك بعض الأصناف التي لا تنتج زيتاً بجودة عالية، وأصناف تنتج بجودة أفضل (الصفراوي والزيتي). لهذا لا بد من اختيار

الأصناف الأفضل. وكذلك الأرضي المناسبة (التي تمثل ترتيبها للحرارة) المعرضة للتلوية والضوء الكافي وهذا يجعل الشمار تتضخم في وقت واحد.

تصنيف زيت الزيتون: تصنف زيوت الزيتون عالمياً وفق الجدول رقم (6).

الجدول (6) تصنيف زيت الزيتون عالمياً⁶

الجاهزية للاستهلاك	الحموضة (درجة)	القيمة الغذائية		النوع
ممتاز	1	جودة عالية	1. ممتاز	أولاً: زيت الزيتون البكر
جيد جداً	1.5 - 1	لا يعب	2. نقى	
متوسط	3 - 1.5	يعاب	3. نصف نقى	
لا يستهلك مباشرة	أكثر من 3	قليل الجودة	4. قليل الجودة	
لا يستهلك مباشرة	حموضة عالية	مفروم الخواص	1. زيت الزيتون المكرر	ثانياً: زيت الزيتون المكرر
جيد	1.5	جيد	2. زيت الزيتون	
لغير الاستخدام البشري	غير محدود	رديء	زيت العصارة الخام	
جيد جداً	0.5	جيد	زيت العصارة المكرر	
جيد	1.5	مزيج مختلط	زيت عصارة الزيتون	

يبين الجدول رقم (6) أنه كلما ارتفعت حموضة الزيت كلما أصبح أقل استخداماً للاستهلاك، ومعظم الإنتاج السوري من النوعية الجيدة والمتوسطة فقط وهو يعني من ندرة النوعية الممتازة لهذا يعني من المنافسة الخارجية، وهذا يبرر رفض العديد من الصنفان الخارجية التي كانت الدولة تسعى لتسويقها إلى دول (البرازيل، فنزويلا، روسيا...). كما أنه لا يوجد تحديد دقيق لفترة القطف، فبعض المزارعين يقومون بقطفه مبكراً فتكون الشمار خضراء فجة وهذا يخفض نسبة الزيت. وبعدهم الآخر يتأخر كثيراً، وهذا يؤثر على تدهور نوعية الزيت. كما أن معظمهم يقوم بخلط الشمار المتتساقطة والمخمرة مع الشمار الحديثة ويضعونها في أكياس بلاستيكية تحبس الحرارة وتمنع تنفس الزيتون، وهذا يؤثر سلباً على نوعية الزيت.

إن قلة العناية بفصل الأوراق عن الشمار وعدم الغسل أو الغسل بمياه غير صالحة وخاصة في المعاصر القديمة المنتشرة في الساحل السوري يؤدي إلى انخفاض إنتاج الزيت والجودة. وتقوم بعض المعاصر الحديثة بزيادة درجة حرارة المياه المضافة أثناء العصر من أجل تسريع زمن الحصول على الزيت، وهذا يؤثر كثيراً على الجودة، كما أن بعض المعاصر تتجاهل تنظيف آلاتها، فتبدأ بقايا الشمار (النفل) بالتخمر، وهذا يؤثر على الجودة. كما أن الصعوبة في تسويق الزيت تعود إلى الجودة فمعظم المزارعين يقومون بتخزين الزيت في عبوات غير صالحة للتخزين (بلاستيكية) بدلاً من استخدام صفائح (الستالس ستيل) أو العبوات الزجاجية والتي تعتبر الأفضل والأنسب لتخزين الزيت، وتتسويق للخارج⁷.

إن غياب المعلومات التسويقية واحتياجات الأسواق التصديرية والأسعار في تلك الأسواق يجعل المنتجين والمسوقين غير قادرين على اتخاذ القرارات السليمة التي تؤهلهم في الحصول على حصة سوقية مناسبة داخلياً وخارجياً.

⁶United Nations Conference on Trade and Development site,2015

⁷ تطوير إنتاج وتسويق الزيتون وزيت الزيتون في الوطن العربي- جامعة الدول العربية – المنظمة العربية للتنمية الزراعية. 2011

ومواجهة منافسة المنتجات الأجنبية في الأسواق الخارجية، وهناك غياب للجمعيات المتخصصة في هذا المجال والتي يمكن أن تساعد في تقديم المعلومات الازمة، ويعاني الساحل السوري من قلة المشاريع الاستثمارية في مجال الاستفادة من مخلفات الزيتون.

ثالثاً: الجدوى الاقتصادية لمعصرة زيتون (خط واحد)⁸

تبلغ القدرة الإنتاجية 650 كغ زيتون في الساعة، ومعدل العمل اليومي 22 ساعة، ومعدل العمل شهرين ونصف في السنة (75) يوم كما أن متوسط إنتاج الزيت من ثمار الزيتون %23 وسعر الكغ الواحد 1500 ل.س وحصة المعصرة كأجور 10% ومخلفات الزيتون (نقل) 23% من وزن الزيتون وسعر بيع الطن من النقل 16700 ل.س، ويطلب أن يعمل في المعصرة 20 عامل على وريدين (كل ورديه 10 عمال) ومدير ومعاون في كل ورديه وتستهلك محروقات وكهرباء في اليوم الواحد 40000 ل.س، ومصروفات صيانة وضرائب(2) مليون ل.س سنوياً.

1- الإيرادات:

$$\text{متوسط الإنتاج اليومي} = \text{القدرة الإنتاجية} \times \text{عدد ساعات العمل}$$

$$= 22 \times 650 = 14300 \text{ كغ} = 14.3 \text{ طن زيتون}$$

$$\text{متوسط الإنتاج السنوي} = \text{متوسط الإنتاج اليومي} \times \text{عدد الأيام العمل السنوية}$$

$$= 14.3 \times 1072.5 = 75 \text{ طن زيتون}$$

$$\text{متوسط إنتاج الزيت} = \text{متوسط الإنتاج السنوي} \times \text{النسبة المئوية للزيت في ثمار الزيتون}$$

$$= \%23 \times 1072.5 = 246.675 \text{ طن زيت}$$

$$\text{حصة المعصرة كأجور} = \text{متوسط إنتاج الزيت} \times \text{النسبة المئوية للأجور}$$

$$= \%10 \times 246.675 = 24.6675 \text{ طن زيت}$$

$$\text{إيرادات المعصرة من أجور الزيت} = \text{حصة المعصرة كأجور} \times \text{سعر بيع الكغ}$$

$$= 24.6675 \times 1500 = 37 \text{ مليون ل.س}$$

$$\text{وزن مخلفات الزيتون (نقل)} = \text{وزن الزيتون} \times \text{النسبة المئوية} = \%23 \times 1072.5 = 246.675 \text{ طن}$$

$$\text{إيرادات المعصرة من النقل} = \text{وزن النقل} \times \text{سعر الطن} = 16700 \times 246.675 = 4119000 \text{ ل.س}$$

$$\text{مجموع الإيرادات} = \text{زيت} + \text{نقل} = 4119000 + 37000000 = 41119000 \text{ ل.س}$$

2- النفقات:

$$\text{أجور عمال} = \text{عدد العمال} \times \text{أجرة العامل} \times \text{عدد أيام العمل السنوية}$$

$$= 20 \times 75 \times 5000 = 7500000 \text{ ل.س}$$

$$\text{أجور الإدارية} = 75 \times 5000 \times 4 = 1500000 \text{ ل.س}$$

$$\text{أجور سيارات} = \text{أجرة السيارة باليوم} \times \text{عدد الأيام} = 75 \times 35000 = 2625000 \text{ ل.س}$$

$$\text{مصروفات صيانة وضرائب} = 2000000 \text{ ل.س}$$

$$\text{محروقات وكهرباء} = \text{المصروف اليومي} \times \text{عدد الأيام} = 75 \times 40000 = 3000000 \text{ ل.س}$$

$$\text{مجموع النفقات} = 3000000 + 2000000 + 2625000 + 1500000 + 7500000 = 16625000 \text{ ل.س}$$

⁸ دراسة ميدانية- مقابلات لعشرة معاصر زيتون في محافظة طرطوس، 2016.

*الإيرادات الصافية = الإيرادات الإجمالية - النفقات = 16625000 - 41119000 = 24494000 ل.س

-3 البنى التحتية:

*شراء خط الإنتاج = 55000000 ل.س

*بناء 300 م² = 10000000 ل.س

*تجهيزات متممة (خزانات) = 10000000 ل.س

*المجموع (تكلفة المشروع) = 75000000 ل.س

ومن المعروف أن المعاصرة تعمل في الموسم التالي (الذي يلي الطبيعي) بنسبة 35% هذا يعني أن:

*الإيرادات الإجمالية = 41119000 × 35% = 14391650 ل.س

أما النفقات الإجمالية لا تتحفظ إلا بنسبة 30% وبالتالي تصبح:

*النفقات الإجمالية = 16625000 × 70% = 11637500 ل.س

*الإيرادات الصافي في السنة التالية = الإيرادات الإجمالية - النفقات الإجمالية

*الإيرادات الصافي في العامين (نتيجة المعاومة) = 2754150 - 14391650 = 13624075 ل.س

أي أن متوسط الإيرادات الصافي في العامين (نتيجة المعاومة) = (2754150 + 24494000) ÷ 2 = 13624075

*فترة استرداد رأس المال = $\frac{\text{تكلفة المشروع}}{\text{الصافي من الإيرادات متوسط}} = \frac{75000000}{13624075} = 5.5 \text{ سنوات}$

الاستنتاجات والتوصيات:

أ- الاستنتاجات:

1. إن الأزمة السورية وما نتج عنها من توثر أمني وخاصة في مناطق شمال اللاذقية وشرق محافظة طرطوس كان سبباً أساسياً لعدم قيام المزارعين بالغاية بأراضيهم وجني محاصيلهم.

2. تغير المناخ في الساحل السوري (حرارة مرتفعة صيفاً، صقيع شتاء) أدى إلى حدوث خلل في المناخ المعتمد اللازم لزراعة الزيتون والذي كان يتصف به الساحل السوري.

3. سيطرة العصابات المسلحة على معظم مناطق تواجد حقول النفط أدى إلى ارتفاع أسعار المحروقات المستوردة وانخفاض كميتها نتيجة للعقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا، وهذا ما أدى إلى انتشار ظاهرة القطع الجائر للأشجار بشكل عام وللزيتون بشكل خاص من أجل التدفئة.

4. ارتفاع أسعار الأسمدة بشكل كبير جداً وارتباطها بأسعار الصرف باعتبارها مستوردة، وقلة الأسمدة العضوية وارتفاع أسعارها أيضاً، وارتفاع الأجور وتكاليف النقل والعمر، انعكس على مردودية الشجرة.

5. يخضع إنتاج الزيتون لظاهرة تبادل الحمل (المعاومة)، وقلة الأبحاث العلمية والتجريبية، والأساليب المختلفة اللازمة لجعل الإنتاج منتظاماً.

6. عدم الاهتمام كثيراً بعمليات تحسين مواصفات زيت الزيتون، ومعالجة الأمراض التي تتعرض لها الأشجار.

7. للزيتون أهمية إستراتيجية في الاقتصاد القومي، وبالتالي يجب على الحكومة تشجيع زراعة الزيتون، فهو يعمل على سد الحاجات المحلية منه (حيث يلقى زيتون المائدة وزيت الزيتون استهلاكاً شعبياً كبيراً)، ومن ناحية أخرى يؤمن القطع الأجنبي من خلال تصديره للخارج.

8. تأثر كمية الزيت المنتج بكمية الزيتون المستعمل للزيت ومروعيته، فانخفاض الكمية المستخدمة للزيت مع انخفاض كمية الإنتاج الكلي أدى إلى انخفاض إنتاج الزيت خلال السنوات المدروسة.
 9. قلة الدعاية والإعلان والموقع الإلكتروني اللازم للترويج والتعریف بزيت الزيتون السوري.
 10. تعتمد زراعة الزيتون على السلالات المحلية غير المحسنة ولا تحظى الأراضي بالعناية الكافية من قبل المزارعين نظراً لغياب المعرفة الفنية ومتطلبات العناية بالزيتون خاصة لدى صغار المزارعين الذين يشكلون الغالبية في الساحل السوري.
 11. غياب التنظيمات والتعاون بين المزارعين وغياب الإرشاد الفعال من قبل المعنيين، وغياب التمويل اللازم بقصد التسويق.
 12. تقادم عدد كبير من معاصر الزيتون العاملة حالياً وانخفاض كفافتها، وسوء توزيع المعاصر القائمة على مختلف المناطق الإنتاجية مما يزيد من كلفة النقل ويساعد على تكثيف الشمار في المعاصر القريبة من مناطق الإنتاج انتظاراً لدورها في العصر، إضافة إلى عدم توفر وحدات غسل الشمار والمراوح لفصل الأوراق في المعاصر القديمة مما يؤثر على نوعية وجودة الزيت المنتج.
 13. غياب الصناعات التكاملية وعدم الاستفادة بشكل كامل من مخلفات الزيتون.
 14. ضعف معرفة المزارعين بتقنيات ما بعد الحصاد والتسويق وضعف الخبرات التسويقية وغياب التنظيمات التسويقية وارتفاع تكاليف التسويق خاصة النقل والعبوات، إضافة إلى غياب البرامج الترويجية وبرامج زيادة الوعي الاستهلاكي على المستوى الداخلي.
 15. انخفاض جودة المنتجات المعدة للتصدير وانخفاض القدرات التنافسية في الأسواق العالمية.
 16. غياب المعلومات والدراسات حول الأسواق التصديرية، وغياب المؤسسات الفاعلة في هذا المجال.
- بـ- التوصيات:**
1. التوسيع الرئيسي في زراعة الزيتون بدلاً من التوسيع الأفقي لزيادة إنتاجية hectare.
 2. تحسين جودة المنتج من خلال الأصناف الوراثية الجيدة التي تناسب الأراضي والطبيعة المناخية في الساحل السوري ومقاومة للأمراض وذات جودة عالية.
 3. التحول من استعمال الأسمدة الكيميائية إلى الأسمدة العضوية وفي الأوقات والمواعيد المناسبة، والتقليل من استعمال المبيدات الحشرية قدر الإمكان للحفاظ على جودة الزيت وصحة الإنسان.
 4. وضع برامج ترويجية لزيادة معدل الاستهلاك الداخلي من زيتون المائدة وزيت الزيتون، والعمل لفتح منافذ للتسويق العالمي مع تقديم الدعم اللازم لذلك.
 5. تشجيع الإرشادات الزراعية ل القيام بدورها في إرشاد المزارعين، وإنشاء حقول رائدة للوصول إلى أعلى إنتاج بأقل التكاليف.
 5. الاطلاع على تجارب بعض الدول الرائدة (إسبانيا، تونس) في الإنتاج والتسويق والاستفادة من خبراتهم.
 6. دعم الصناعات الملحقة بالزيتون وزيته واستغلالها استغلالاً أمثلًا (التعليق، الصابون، العرجوم، التحف الفنية المصنوعة من خشب الزيتون، ...).
 7. وضع القوانين والتشريعات الازمة لمراقبة الجودة ومنع حالات الغش التي سادت الأسواق في الفترة الأخيرة والتي أثرت سلباً على سمعة الزيت الساحلي.

8. حث المزارعين على تجديد الأشجار الهرمة بالتلقييم لإعادة إحياء الشجرة واستصلاح الأرضي وشق الطرق الزراعية والقطف في المواعيد المناسبة..
9. زيادة البحث العلمي في المشاكل وإخضاعها للفحص الدوري (أشغال، برامع، عقل) للوصول إلى أشتال موثوقة وسليمة.
10. تحفيز الاستثمار في قطاع الزيتون وتقييم الحواجز والظروف التشجيعية للمزارعين والمصنعين، وإنشاء صندوق لدعم التصدير وتشجيعه، وعدم السماح بتصدير المنتجات منخفضة الجودة حفاظاً على سمعة المنتجات، وتقييم الإعفاءات الجمركية للمصدرين، وإدراج الزيتون ضمن البروتوكولات والاتفاقيات التجارية الخارجية.
11. إصدار النشرات والأدلة الإرشادية حول أفضل الأساليب لتخزين الزيت والزيتون.
12. تشجيع إقامة مصانع جديدة حديثة وبنقليات عالية لإنتاج الزيت بجودة عالية (الطعم، اللون، درجة الحموضة، نسبة البروكسيد).
13. تشجيع إقامة مصانع حديثة لتخليل الزيتون (الأخضر، الأسود) وتعبئته بالشكل الأمثل.
14. تشجيع الاستثمار في مجال العبوات الخاصة بالزيتون والزيت وتوفير المعلومات حول متطلبات الأسواق المختلفة من الأحجام والأشكال، وتشجيع الاستثمار في مجال البنية التحتية الازمة كمحطات الفرز والتعبئة.
15. إيجاد علامة تجارية تسهل عملية الترويج، والمشاركة في المعارض الدولية.
16. تشجيع الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة لإعداد دراسات عن الأسواق الخارجية وكيفية دخولها.

المراجع:

1. المجلة الزراعية، العدد 52.
2. بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2016.
3. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي . مديرية الإحصاء ، 2017.
4. معتر الإسلام؛ عزت فارس، التغذية والسرطان، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، 2006، 110-111.
5. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، مديرية التسويق . 2013
6. مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي، قسم الإحصاء . اللادقية 2017
7. مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي، قسم الإحصاء . طرطوس 2017
8. جمعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تطوير إنتاج وتسويق الزيتون وزيت الزيتون في الوطن العربي، 2011.
9. California and World Olive Oil Statistics "PDF at UC Davis.
- . United Nations Conference on Trade and Development site.10